

## الدبلوماسيون نسوا دبلوماسيتهم: لبنان بلد عن

● بيروت - انعكس الإحباط لدى اللبنانيين من الطبقة السياسية الحاكمة على الدبلوماسيين الأجانب الذين يبدو أنهم نسوا دبلوماسيتهم في التعامل مع أزمة متفاقمة ومنجذرة، ويات هؤلاء غير قادرين على إخفاء امتعاضهم وإحباطهم من هذه الطبقة، التي لا تتوقف عن تسوّل الدعم ولا تقوم بأي خطوة في اتجاه الإصلاحات المطلوبة.

ويقول دبلوماسي عربي في بيروت "لا توجد أي خطة" عمل لدى صانعي القرار الذين ما زالوا يراهنون على أن "المجتمع الدولي سيتحرك ويخدمهم من دون أن يقدموا هم أي تنازلات أو تغيير"، موضحاً أن "المجتمع الدولي يركز منذ زمن الكلام ذاته: ساعدوا أنفسكم كي نساعدكم".

لكن رئيس حكومة تصريف الأعمال اعتبر في كلمة القاها مطلع الشهر الحالي أمام عدد من ممثلي البعثات الدبلوماسية، أن "ربط مساعدة لبنان بتشكيل الحكومة أصبح يشكل خطراً على حياة اللبنانيين"، منتقداً ما أسماه بـ"الضغوط التي تمارس والحصار المطبق على لبنان".

وجاء الرد سريعاً وعالي النبرة على لسان سفير فرنسا التي حضرت اللقاء. وقالت غريو "ما يخيف فعلاً، هو أن هذا الإفكار الوحشي اليوم لما كان يعدّ مثلاً يحتذى في المنطقة، هذا الإنهيار.. هو نتيجة متعمّدة لسوء الإدارة والتقصير منذ سنوات وليس نتيجة حصار خارجي".



أن غريو  
الإفكار الوحشي نتيجة  
متعمّدة لسوء الإدارة  
وليس حصاراً خارجياً

وكتفت باريس وواشنطن جهودهما مؤخرًا. وفي خطوة غير مألوفة، زارت غريو والسفيرة الأميركية دوروثي شيا الأسبوع الماضي السعودية. وشددتا في بيان على أن "إجراءات ملموسة يتخذها قادة لبنان لمعالجة عقود من سوء الإدارة والفساد ستكون حاسمة لإطلاق دعم إضافي من فرنسا والولايات المتحدة والشركاء الإقليميين والدوليين".

ويعاني الدبلوماسيون، كما سائر سكان لبنان، من تداعيات الإنهيار المتواصل منذ أكثر من عام ونصف العام. وعزّذ السفير الياباني تاكيشي أوكويو الجمعة "الكهرباء مقطوعة عن مقر إقامتي منذ الصباح الباكر"، مضيفاً "افكاري مع كافة المستشفيات والعيادات"، التي تعاني من انخفاض ساعات التغذية إلى الحدود الدنيا.

وأثارت تغريدة لسفيرة كندا شانتال تشاستيني بينما تنتظر "كما جمع الناس" في طابور أمام محطة وقود، تعاطفاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي. وأوحى ذلك لمنصة إعلامية عبر الإنترنت بسؤال طرخته على عدد من النواب عن كيفية تعبئة خزانات سياراتهم بالوقود، فأجاب أغلبهم أن "الشباب" ينتظرون على المحطة، في إشارة إلى سائقهم ومرافقهم.

وتبدو الأزمة مرشحة للتفاقم مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لانفجار مرفأ بيروت، الذي أودى بحياة أكثر من مئتي شخص وتسبب بدمار أحياء من العاصمة. ولم يصل القضاء بعد إلى أي نتيجة حول من يتحمل مسؤولية حدوثه، علماً أن المؤشرات واضحة على أن الإهمال لعب دوراً كبيراً في انفجار مواد خطيرة مخزنة عشوائياً.

ويوضح مسؤول رفيع في الأمم المتحدة في بيروت لوكالة الصحافة الفرنسية أن المؤتمر سيتيح تسليط الضوء مجدداً على "التداعيات الإنسانية" الناجمة عن "الشلل السياسي"، لكنه

وفي لقاء منقول مباشرة عبر محطات التلفزة، لم تجد السفيرة الفرنسية أن غريو حرجاً في تائب رئيس الحكومة حسان دياب الذي طالب المجتمع الدولي بتقديم الدعم بمعزل عن تشكيل حكومة جديدة، قائلة إن الإنهيار "نتيجة أفعالكم جميعاً منذ سنوات في الطبقة السياسية. هذه هي الحقيقة". ورغم قطع التلفزيون الرسمي البث أثناء حديثها، انتشر فيديو مداخلتها بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقول مصدر دبلوماسي فرنسي في بيروت "من الواضح أن هناك إحباطاً كبيراً من الطبقة السياسية لأنها غير قادرة على إعطاء الأولوية للمصلحة العامة على حساب مصالحها الشخصية".

ويضيف "ثمة استعداد دولي لمساعدة لبنان. لكن للأسف لسنا حتى قادرين على القيام بذلك لأننا لا نجد محاورين أمناء، أو نجد أنفسنا أمام محاورين ليست لديهم إطلافاً بالإمكانات أو القدرة على العمل".

ويتحرك المجتمع الدولي للضغط على الطبقة السياسية لإيجاد طريق لمواجهة انسداد الأفق السياسي، وأعلن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع الاثنين الماضي توجّهاً لفرض عقوبات على قادة مسؤولين عن التعتيل قبل نهاية الشهر الحالي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان "سيشكل ذلك أداة ضغط على السلطات اللبنانية لتدفع باتجاه تشكيل حكومة وتنفيذ إصلاحات أساسية"، منها إلى أن لبنان "في طور تدمير ذاته".

وتعتزم فرنسا مع الأمم المتحدة تنظيم مؤتمر دعم إنساني خلال يوليو الجاري، وهو الثالث منذ انفجار مرفأ بيروت المروع في الرابع من أغسطس من العام الماضي. وقد تجاوزت قيمة المساعدات المقدّمة حتى الآن للبنان 140 مليون يورو.

ويوضح مسؤول رفيع في الأمم المتحدة في بيروت لوكالة الصحافة الفرنسية أن المؤتمر سيتيح تسليط الضوء مجدداً على "التداعيات الإنسانية" الناجمة عن "الشلل السياسي"، لكنه

## معركة مأرب تحدد وجهة الصراع مستقبلاً في اليمن

الأخطار تحاصر الشرعية عبر المدينة الاستراتيجية الغنية بالغاز والنفط



جبهة مفتوحة لا تمداً

على الحكومة اليمنية من أجل الذهاب لإيقاف الحرب كونها واحدة من وعود الرئيس الأميركي جو بايدن أثناء حملته الانتخابية، مشيراً إلى أن المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران لم تحرز تقدماً، ما جعل واشنطن تضع بعض قيادات الحوثيين ضمن قوائم الإرهاب، وهو أمر غير مجد بالنسبة إلى الجماعة المدعومة من طهران.

وتحدث بان إيران ترى أن السيطرة على مأرب مهمة جداً، لأنها تعني تأمين سيطرة الحوثيين على شمالي اليمن، ويمكنهم مستقبلاً مهاجمة الجنوب، في حال ذهب الأوضاع إلى أبعد مما نتصور".

وكان الصحافي اليمني عبدالوهاب جبجيج الذي ينتمي إلى محافظة مأرب أشار في تصريحات سابقة لـ"العرب" إلى استماتة الميليشيات في السيطرة على المدينة الاستراتيجية، باعتبار أنها تعد رأس الحربة في مواجهة الميليشيا الحوثية وهي نواة المقاومة الأولى ضد المشروع الحوثي الإيراني في اليمن، وتعد المهدد الأول لسلطة الانقلاب الحوثي في صنعاء نظراً لقرب المحافظة المقاومة من العاصمة اليمنية صنعاء.

### سيناريوهات متوقعة

يقول الباحث اليمني عبدالسلام محمد إن هناك ثلاثة سيناريوهات متوقعة حول مستقبل الأزمة في مأرب واليمن بشكل عام تتمحور أساساً حول إما قبول الحوثي بالسلام على الحدود التي وضعها لنفسه على الأرض وتكون هناك مفاوضات مستقبلية، أو يدخل مأرب وهو الأمر الذي يواجه رفضاً دولياً واضحاً.

ويتمثل السيناريو الآخر بالنسبة إلى عبدالسلام بأن يتحول الجيش إلى مهاجم ويصل إلى أطراف صنعاء ويحصل ضغط دولي على الحوثيين من ناحية عسكرية من خلال التقدم الميداني في محافظات أخرى مثل الحديدة والبيضاء والجوف.

ويعول الحوثيون على عامل الوقت في معركتهم من أجل السيطرة على مأرب، خاصة في ظل حراك دولي يهدف إلى إيجاد صيغة اتفاق معينة لإنهاء الصراع المتواصل منذ سبع سنوات.

وتعمل الميليشيات للسيطرة على مأرب لأنها تمنحهم اليد العليا في المفاوضات. ويشكو مسؤولون يمنيون من الحذر الأميركي والدولي من تاجيح الحرب اللامتناهية، ومنعهم من الحصول على الأسلحة المطلوبة لتحقيق تقدم عسكري في مأرب.

وتعد معارك مأرب هي الأعنف منذ اندلاع الصراع، وقد أسفرت عن وقوع خسائر بشرية غير مسبوقه بصوف الطرفين، فضلاً عن تسببها بخسائر في صفوف المدنيين، والفائز في تلك المعركة هو من يكون أقوى في أي مفاوضات مقبلة.

وتعد المدينة الاستراتيجية من وجهة نظر يمنية أنها المحدد الأساسي لوجهة الصراع الدائر في اليمن، وأنها نقطة ارتكاز وقوة أساسية لدى أطراف الأزمة، لما تعنيه المدينة من أهمية عسكرية واقتصادية.

ويوضح المحلل السياسي والصحافي اليمني صالح البيضاني "أن من يتفحص التحولات التي طرأت على خارطة القوة في اليمن منذ بداية الحرب وحتى الآن، يجد أن تلك الحرب بدأت بسيطرة الميليشيات على إمكانات الدولة وقدراتها لخوض حرب توسعت إلى محافظات جنوب اليمن".

ويقول البيضاني، إن "المقاومة الشعبية التي تشكلت بشكل تلقائي وتمكنت بدعم سخي من التحالف العربي في تحرير مناطق شاسعة وإعادة الحوثيين إلى مناطق الشمال، جعلتهم لم يتمكنوا من إكمال السيطرة عليها نتيجة فشل اجتياح محافظة مأرب النفطية وخسارتهم لاحقاً مناطق في الجوف وصنعاء (نهم) وصولاً إلى الحديدة".

وأوحت التطورات الميدانية والاشتباكات المتصاعدة في مأرب بان النظام الإيراني لن يسمح بنزع الورقة اليمنية من يده، خاصة في ظل تعقيدات يواجهها ملفه النووي مع القوى الكبرى، قبيل التوصل إلى اتفاق نهائي جديد. ويرى خبراء يمنيون أن التطورات اليمنية من جهة تصعيد الحوثي ترتبط أساساً بما تملبه عليهم إيران، وأنها تستخدمهم كورقة في مفاوضاتها السياسية.

ويرى عبدالسلام محمد رئيس مركز أبحاث للدراسات أن "الوضع في مأرب مازال معقداً، لأنه يرتبط بأهداف التحالف العربي ووضع الحكومة اليمنية والمفاوضات الإيرانية - الأميركية، بالإضافة إلى توجه الحوثيين".

ويوضح أن "الحوثيين يريدون السيطرة على مأرب بالقوة كونها تعتبر مصدراً اقتصادياً مهماً، فيما وضعت واشنطن الملف على طاولة المفاوضات مع إيران، ورفعت اسم جماعة الحوثي من قائمة الإرهاب دون أي مقابل".

ويرى مراقبون أنه قد يطرا تحول في الموقف الأميركي من الجماعة الحوثية في الفترة القادمة رداً على تصليها الذي تسبب في تبديد جهود بايدن للدفع

قدياً بعملية السلام، وهو ما تمت ترجمته عبر الحديث الأميركي الأخير عن الإنزعاج الشديد من هجمات الحوثيين على مأرب.

ويعتبر عبدالسلام أن "الإدارة الأميركية تضغط

تشكل جبهة مأرب المشتعلة منذ أشهر نقطة حاسمة في الصراع الدائر للسيطرة على المدينة الاستراتيجية والغنية بالغاز والنفط، وسط استماتة من ميليشيات الحوثي لتحقيق انتصار يمكنها من الارتكاز على ملف قوي في مفاوضاتها المحتملة مع الحكومة. كما أن التصعيد العسكري يوحى بأن المدينة ورقة تفاوضية إيرانية تستغلها طهران في مفاوضاتها مع القوى الغربية، خاصة وأن نتيجة المعركة تعتبر حاسمة لكل الأطراف، فأي طريق سيرسمة الوضع في مأرب الآن؟

● مأرب (اليمن) - لم تتجاوز بعد مدينة مأرب الاستراتيجية، التي يشن الحوثيون هجوماً عنيفاً عليها منذ فبراير الماضي، مرحلة الخطر، فالمدينة تعد أحد أهم معاقل الحكومة اليمنية، والسيطرة عليها بمثابة الإسمك بزمزم الأمور في شمال اليمن.

وتحذر دوائر حقوقية وسياسية يمنية من تداعيات كارثية على الوضع الإنساني جراء استمرار الميليشيات في هجومها العنيف للسيطرة على مأرب، التي ينظر إليها على أنها واحدة من أهم المدن اليمنية، والتي ستحدد وجهة الصراع المستمر منذ سبع سنوات.

### خارطة القوة

تخشى الأمم المتحدة ودول عدة فاعلة في الملف اليمني من عواقب وخيمة وكارثية للمعارك المستمرة في المدينة على الوضع الإنساني، خاصة أن مأرب تحتضن الآلاف من النازحين الذين فروا من أماكن شهدت معارك طوال فترة الحرب. وتقول المنظمة الأممية إن مأرب تحوي أكثر من مليون نازح، كأكبر تجمع يمني للنازحين، فيما تقول الحكومة اليمنية إن عدد النازحين في المدينة تجاوز 2 مليون.

ويرى الباحث في الشؤون العسكرية والاستراتيجية علي الذهب أن مدينة "مأرب لم تتجاوز مرحلة الخطر بعد، وأنها ستواجه المزيد من الهجمات الحوثية من عدة اتجاهات، نظراً لأن وضع المدينة مرتبط بعوامل كثيرة أولها المكاسب التي تتعكس على الحوثيين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً".

وتراهن ميليشيات الحوثيين كثيراً على الإسمك بزمزم الأمور العسكرية والأمنية في المدينة، وتستमित في القتال بهدف تحقيق تقدم سريع، لاستغلال تلك التطورات المحتملة لصالحها في أي مفاوضات متوقعة لإنهاء الأزمة اليمنية، خاصة في ظل الحراك الدولي المستمر في هذا الشأن.



ولم يتحقق بعد أي اختراق ميداني ملحوظ

في مأرب منذ بدء الحوثيين هجماتهم المكثفة على المدينة، ورغم نجاح القوات اليمنية بدعم من التحالف العربي في صد تلك الهجمات، إلا أن الخطر مازال مستمراً لاسيما أن الجيش



انتهى كل شيء